

الى السيدة وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني
المحترم

تحت اشراف السيد رئيس مجلس النواب المحترم

الموضوع : سؤال كتابي

ضعف استهداف مغاربة المهجر في السياسات السياحية الوطنية

السلام عليكم و رحمة الله وبركاته، و بعد.

لا أحد يجادل اليوم في أهمية القطاع السياحي بالنسبة للاقتصاد الوطني، لكن ما ينبغي التنبيه إليه هو أن الأرقام وحدها لا تكفي لتقييم نجاح السياسات السياحية. فحسب الإحصائيات الرسمية، بلغ عدد السياح الوافدين إلى المغرب سنة 2024 حوالي 17.4 مليون سائح. رقم يبدو واعداً عند النظر إليه من زاوية الكم، لكنه يخفي في طياته معطيات دقيقة تفرض علينا وقفة تأمل حقيقية.

نسبة مهمة من هذا الرقم لا تمثل السياحة الدولية بالمعنى الكلاسيكي، بل تعود بالأساس إلى مغاربة العالم، الذين يتم احتساب كل دخول لهم إلى التراب الوطني كسائح جديد، رغم أن الأمر يتعلق بمواطنين يعودون إلى بلدهم الأصلي، وأحياناً عدة مرات في السنة. فهل من المنطقي اعتبار مواطن مغربي يزور وطنه ثلاث مرات في السنة بمثابة "ثلاثة سياح"؟ أليس من الأجدر تصنيف هذه الفئة بطريقة مختلفة تُعبر عن خصوصيتها وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية؟

الأدهى من ذلك أن السائح الأجنبي الذي يُعوّل عليه في البلاغات الرسمية كثيراً ما يلجأ إلى نمط "الاقتصاد منخفض التكلفة" (Low Cost): يقيم في بيوت للكرء القصير الأمد عبر المنصات الرقمية، يشتري حاجياته من الأسواق، ويغادر دون أن يترك أثراً اقتصادياً حقيقياً يُذكر. في المقابل، نجد أن مغاربة العالم يُنفقون بسخاء: يقيمون في فنادق، يكتثرون السيارات أو يستعملون وكالات النقل، يُنعشون الأسواق باقتناء الهدايا، ويساهمون في الدورة الاقتصادية عبر دعم العائلة أو حتى الاستثمار في مشاريع وعقارات.

ورغم هذا الأثر الإيجابي والملموس، لا نجد أي سياسة قطاعية واضحة من لدن وزارتك، ولا أي مخطط عملي لاستقطابهم أو ضمان ولائهم السياحي والاقتصادي للمغرب. ونتيجة لهذا الإهمال، بدأ عدد من مغاربة العالم يُفضّلون وجهات أخرى لقضاء عطلتهم مثل إسبانيا وتركيا والبرتغال، حيث يجدون المعاملة الجيدة، والتنظيم المحكم، والجودة التي تستحق ما يُنفقونه من مال وجهد.

لذا نسألكم السيدة الوزيرة المحترمة:

- ما هي المعايير التي تعتمدونها في احتساب عدد السياح الوافدين إلى المغرب؟ وهل يتم التمييز بين السياح الأجانب ومغاربة العالم؟
- هل لدى وزارتك معطيات دقيقة حول الأثر الاقتصادي الحقيقي لكل فئة من الزوار، خاصة من حيث الاستهلاك، الإقامة، والنقل؟
- ما هي البرامج أو الاستراتيجيات الخاصة التي اعتمدتموها لاستقطاب مغاربة المهجر كفئة مميزة داخل المنظومة السياحية الوطنية؟
- ما هو تصوركم لإدماج مغاربة العالم ضمن المخططات الترويجية والاستثمارية للقطاع السياحي؟ وهل يتم إشراكهم في عمليات التشاور وصياغة الاستراتيجيات؟
- هل تنوون تخصيص عروض أو امتيازات سياحية لفائدة مغاربة المهجر، خاصة خلال فترات الذروة والعطل الصيف؟

وتفضلوا بقبول فائق التقدير و الاحترام

الامضاء

مولاي المهدي الفاطمي